

مقدمة:

في ظل التوسع الرقمي المتسارع، أصبحت حماية البيانات الشخصية مطلبًا قانونيًا وتنظيميًا أساسيًا، لاسيما داخل الاتحاد الأوروبي. ومن هذا المنطلق، جاءت **اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (- General Data Protection Regulation - GDPR)** لتشكيل إطارًا تشريعيًا موحدًا يهدف إلى حماية الخصوصية وتعزيز الثقة في البيئة الرقمية، سواء بالنسبة للمواطنين أو المؤسسات.

تهدف هذه الدورة التدريبية إلى تزويد المشاركين بفهم دقيق ومتكامل لأحكام **اللائحة الأوروبية GDPR**، من حيث نطاق تطبيقها، والمبادئ الأساسية التي تنظم معالجة البيانات، وحقوق الأفراد، والالتزامات القانونية الواقعة على المؤسسات. كما تسلط الضوء على الإجراءات اللازمة لضمان الامتثال، وتبين تبعات المخالفات من حيث العقوبات والغرامات، وتوجه المشاركين نحو كيفية تقليل المخاطر القانونية المرتبطة بمعالجة البيانات.

تركز الدورة على تحليل التحديات العملية التي تواجه المؤسسات في ظل تطبيق اللائحة، سواء داخل الاتحاد الأوروبي أو خارجه، مما يجعلها ذات صلة وثيقة بالشركات العالمية التي تتعامل مع بيانات تخص مواطني الاتحاد الأوروبي. كما تشمل الدورة وحدات تطبيقية تساعد المشاركين على تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة مهنية فعالة، من خلال دراسة سيناريوهات واقعية وتطوير حلول امتثال عملية.

الفئات المستهدفة:

تستهدف هذه الدورة المهنية مجموعة من الفئات المتعاملة مع البيانات الشخصية وعمليات الامتثال، ومنها:

- مسؤولو حماية البيانات (Data Protection Officers - DPOs).
- المستشارون القانونيون العاملون في المؤسسات والشركات.
- مسؤولو الامتثال وإدارة المخاطر والرقابة الداخلية.
- المتخصصون في تكنولوجيا المعلومات وأمن المعلومات.
- مدراء الموارد البشرية وفرق العمليات.
- محللو البيانات ومدبرو وحدات تحليل المعلومات.
- المختصون في التسويق الرقمي ومعالجة البيانات.
- العاملون في شركات تقدم خدمات أو منتجات لمواطني الاتحاد الأوروبي.
- أعضاء فرق الخصوصية وحوكمة البيانات في المؤسسات.
- أصحاب الشركات الناشئة المهتمون بالامتثال لمتطلبات اللائحة.

أهداف الدورة التدريبية:

مع نهاية هذه الدورة، سيكون المشاركون قادرين على:

- فهم المبادئ الأساسية التي تحكم اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية GDPR.
- تحديد نطاق تطبيق اللائحة من الناحية القانونية والجغرافية.
- تفسير القواعد والمبادئ القانونية المنظمة لمعالجة البيانات الشخصية.
- التعرف على حقوق الأفراد المنصوص عليها في اللائحة وآليات حمايتها.
- تحديد مسؤوليات ومسارات العمل الخاصة بمسؤول حماية البيانات (DPO).
- تقييم مدى امتثال المؤسسات لمتطلبات اللائحة باستخدام أدوات تقييم الأداء.
- إعداد وتنفيذ سياسات امتثال تحترم الخصوصية وتتماشى مع اللائحة.
- تطوير استجابات فعالة لحوادث خرق البيانات والتعامل مع الانتهاكات.
- إعداد وثائق التوثيق اللازمة لتسجيل عمليات معالجة البيانات والامتثال التنظيمي.
- تطبيق أدوات التقييم الذاتي لسد الثغرات وتحسين آليات الحوكمة.
- التمييز بين المعايير المحلية والدولية في مجال حماية البيانات.
- تعزيز ثقافة الامتثال داخل فرق العمل وبناء وعي مؤسسي مستدام.
- ربط متطلبات حماية البيانات بأطر الحوكمة الرقمية وأنظمة المعلومات.
- صياغة تقارير تقييم الأثر على الخصوصية وفق متطلبات اللائحة.
- توظيف الحلول التقنية لدعم امتثال المؤسسات مع متطلبات GDPR.

الكفاءات المستهدفة:

من خلال هذه الدورة، سيكتسب المشاركون مجموعة من المهارات والكفاءات العملية والمهنية، ومنها:

- إتقان المبادئ القانونية والتنظيمية لحماية البيانات وفق اللائحة الأوروبية.
- مهارة تحليل وتقييم المخاطر القانونية المرتبطة بانتهاكات الخصوصية.
- القدرة على إعداد تقارير تقييم الأثر على الخصوصية (PIA).
- تطبيق سياسات وإجراءات امتثال فعالة في بيئة العمل المؤسسية.
- تعزيز التفكير التحليلي والمهني عند اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية البيانات.
- بناء مهارات تواصل قانونية ومهنية فعالة مع الجهات الرقابية والتنظيمية.
- تطوير استجابات فورية وفعالة لحوادث خرق البيانات والمخاطر السيبرانية.
- فهم العلاقة بين أنظمة المعلومات ومتطلبات الحماية القانونية للبيانات.
- ترسيخ ثقافة مؤسسية قائمة على احترام الخصوصية وحماية البيانات الشخصية.

محتوى الدورة التدريبية:

الوحدة الأولى: المفاهيم الأساسية للائحة GDPR

- تقديم عام حول اللائحة، خلفياتها القانونية، وأسباب إصدارها.
- النطاق الجغرافي والتشريعي لتطبيق اللائحة الأوروبية.
- العلاقة بين اللائحة وحقوق الإنسان في البيئة الرقمية.
- المبادئ الأساسية لمعالجة البيانات: الشرعية، التناسب، الشفافية، الأمان.
- أنواع البيانات المشمولة بالحماية القانونية، بما في ذلك البيانات الحساسة.
- تحديد الأدوار والمسؤوليات: المراقب، المعالج، الأطراف الثالثة.
- الالتزامات القانونية للمؤسسات ومقدمي الخدمات الخارجيين.
- المقارنة بين GDPR والتشريعات المحلية الأخرى.
- التحديات الأخيرة والتطورات التنظيمية في تطبيق اللائحة.

الوحدة الثانية: حقوق الأفراد وفق اللائحة

- الحق في الإخطار والشفافية عند جمع البيانات.
- حق الوصول إلى البيانات الشخصية والاطلاع عليها.
- حق التصحيح والحذف (الحق في النسيان).
- الحق في تقييد المعالجة أو الاعتراض عليها.
- الحق في نقل البيانات إلى جهة أخرى (قابلية النقل).
- آليات تقديم الشكاوى للسلطات التنظيمية المعنية.
- مسؤولية المؤسسات في تسهيل ممارسة الأفراد لهذه الحقوق.
- تحديات عملية في تنفيذ الحقوق، وحالات دراسية.

الوحدة الثالثة: مسؤوليات المؤسسات ودور DPO

- المتطلبات النظامية لتعيين مسؤول حماية البيانات (DPO).
- المهام والصلاحيات الجوهرية للمسؤول داخل المؤسسة.
- إجراء تقييمات الأثر على الخصوصية (Privacy Impact Assessments - PIA).
- تطوير السياسات والإجراءات المؤسسية للامتثال.
- المستندات التي تُستخدم لإثبات الامتثال القانوني.
- تنظيم الرقابة الداخلية وإجراءات المتابعة.
- دمج حماية البيانات في دورات العمل المختلفة داخل المؤسسة.
- التعامل مع حوادث خرق البيانات والإبلاغ عنها خلال المهل المحددة.
- نماذج للتواصل الفعال مع الجهات التنظيمية في أوروبا.

الوحدة الرابعة: الانتهاكات والعقوبات القانونية

- تصنيف أنواع الانتهاكات في إطار اللائحة.
- معايير تقييم خطورة خرق البيانات وتأثيره.
- العقوبات المالية والإدارية المقررة بموجب GDPR.

- دراسة حالات حقيقية لعقوبات فرضت على شركات كبرى.
- آلية تقديم الاعتراضات والطعن في العقوبات.
- استراتيجيات الحماية القانونية وتقليل الانكشاف للمخاطر.
- إدارة المخاطر واللجوء إلى حلول التأمين.
- التوازن بين الامتثال لللائحة وحماية المصالح التجارية والربحية.
- دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بيئة الامتثال.

الوحدة الخامسة: أدوات الامتثال وتكنولوجيا حماية البيانات

- تقنيات التشفير والتعريف المجهول للبيانات (Anonymization).
- إدارة صلاحيات الوصول والتحكم في المعلومات.
- أدوات تدقيق الأنظمة وتحليل سجلات الاستخدام.
- برمجيات متخصصة لدعم الامتثال وإعداد التقارير.
- أدوات التقييم الذاتي والكشف عن الثغرات التنظيمية.
- التحديات المرتبطة بالحوسبة السحابية في ظل GDPR.
- الذكاء الاصطناعي وأثره على مراقبة الامتثال التلقائي.
- دمج حماية البيانات في عملية تطوير أنظمة المعلومات.

خلاصة وتوصيات الدورة التدريبية:

تمثل اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (GDPR) حجر الزاوية في حماية الخصوصية الرقمية، وتُعد مرجعًا عالميًا في تطوير سياسات حماية البيانات. توفّر هذه الدورة إطارًا شاملاً للمشاركين لفهم الأبعاد القانونية، التنظيمية، والتقنية للامتثال، مع التركيز على التطبيقات العملية وتقديم حلول واقعية ومهنية قابلة للتنفيذ.

توصي الدورة بضرورة تحديث السياسات والإجراءات بشكل دوري، وتعزيز التعاون بين الأقسام القانونية، التقنية، والإدارية. كما تشدد على أهمية بناء ثقافة امتثال داخل المؤسسة وتكامل الحوكمة مع حماية الخصوصية، بما يضمن امتثالًا مستدامًا يعزز الثقة، ويقلل من المخاطر القانونية والمالية.